



ایشان سپس به مفهوم علیت اشاره کرده و می‌نویسند:

« أن غاية ما يستفاد من إطلاق التعليل: أن أكل اللحم تمام العلة وتمام الموضوع لعدم البأس، و أما انحصارها به فغير ظاهر، ولا يكون مقتضى الإطلاق، فيمكن قيام علة أخرى مقامها عند عدمها. وبعبارة أخرى: أن الإطلاق يقتضي عدم دخالة شيء غير المأكولية في نفي البأس، فتكون تمام العلة له، لا جزءها، و هو غير الانحصار، وما يفيد هو انحصارها بها حتى يقتضي رفعها ثبوت نقيض الحكم أو ضده. ودعوى: أن العرف مع خلوّ ذهنه عن هذه المناقشة، يفهم من الرواية أن في خرق غير المأكول بأساً، غير مسلمة. »^۱

توضیح:

۱. از این روایت برمی‌آید که علت تامه طهارت، مأكول اللحم بودن است ولی برای اثبات مفهوم محتاج آن هستیم که ثابت کنیم «علت تامه منحصره» مأكول اللحم بودن است.

۲. اگر کسی بگوید، وقتی می‌گوییم علت مفهوم دارد، یعنی عرف علیت انحصاری می‌فهمد و می‌فهمد که «عذر» غیر مأكول اللحم «مشکل دارد».

۳. می‌گوییم: چنین فهم عرفی قابل مناقشه است.

حضرت امام سپس می‌نویسند که:

اولاً: اینکه «عدم البأس» به معنای «صحت صلاة و طهارت» باشد هم معلوم نیست چرا که «عدم البأس» اعم از این احکام است.

[ما می‌گوییم: ظاهراً عدم البأس به نحو مطلق همه احکام را ثابت می‌کند.]

ثانیاً: اینکه گفته شود «در مورد خرق حیوان عدم البأس به معنای طهارت است چرا که قرینه داریم و قرینه هم آن است که این اصطلاح در این ابواب معهود است»؛ این سخن هم معلوم نیست

ثالثاً: اینکه گفته شود وقتی بول ما لا يؤكل لحمه نجس است، و به طریق اولی روث هم نجس است پاسخ می‌دهیم نجاست بول اشد است.

۱. همان، ص ۱۹



«مضافاً إلى أن البأس أعم، والمعهودية غير معلومة، وقرينية أخبار الأوبال غير ظاهرة. مع كون البول أشدّ في بعض الموارد، كلزوم تعدّد غسله، وعدم الاكتفاء بالأحجار فيه.»^۱

هشت) «مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِذَا بَالَ الرَّجُلُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ إِحْلِيلَهُ وَحَدَّهُ وَلَا يَغْسِلَ مَقْعَدَتَهُ وَإِنْ خَرَجَ مِنْ مَقْعَدَتِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَلَّ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ الْمَقْعَدَةَ وَحَدَّهَا وَلَا يَغْسِلَ الْإِحْلِيلَ.»^۲

روایات دال بر طهارت:

در مورد لزوم ازاله غائط از بدن مجموعه‌ای از روایات وارد شده است که می‌تواند دال بر طهارت عذر باشد. به عنوان مثال به چند روایت اشاره می‌کنیم:

یک) «مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ وَ يُجْزِيكَ مِنَ الْأَسْتَنْجَاءِ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ بِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ أَمَّا الْبَوْلُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ غَسْلِهِ.»^۳

دو) «و بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُجْزَى مِنَ الْغَائِطِ الْمَسْحُ بِالْأَحْجَارِ وَلَا يُجْزَى مِنَ الْبَوْلِ إِلَّا الْمَاءُ.»^۴

سه) «و عَنْهُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُجْزَى مِنَ الْغَائِطِ الْمَسْحُ بِالْأَحْجَارِ وَلَا يُجْزَى مِنَ الْبَوْلِ إِلَّا الْمَاءُ.»^۵

ما می‌گوییم:

این روایات در مورد عذر حکم کرده است به اینکه صرف ازاله آنها کافی است و احتیاج به غسل ندارد. ممکن است کسی بخواهد از این روایات استفاده کند که عذر نجس نیست و الا چون با بدن اصابت می‌کرد، باعث نجاست بدن می‌شد و لذا باید بدن غسل می‌شد. و از همین جا استفاده کند که برخورد اشیاء دیگر هم با عذر باعث نجاست نمی‌شود و صرفاً باید «ازاله عین» صورت پذیرد.

۱. همان

۲. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۳۴۶، ح ۹۱۸

۳. همان، ص ۳۱۵، ح ۸۲۹

۴. همان، ص ۳۱۶، ح ۸۳۴

۵. همان، ص ۳۴۸، ح ۹۲۳



چهار) « مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَيْسَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي وَطِئْتُ عَذْرَةَ بَخْفَى وَمَسَحْتُهُ حَتَّى لَمْ أَرْ فِيهِ شَيْئاً مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ قَالَ لَا بَأْسَ.^۱ »

پنج) « وَبِإِسْنَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَلَى بْنِ حَدِيدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَطِئَ عَلَى عَذْرَةٍ فَسَاخَتْ [فرو رفتن] رَجُلُهُ فِيهَا أَيْنَقُضُ ذَلِكَ وَضُوءُهُ وَ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ غَسْلُهَا فَقَالَ لَا يَغْسِلُهَا إِلَّا أَنْ يَقْذَرَهَا وَ لَكِنَّهُ يَمْسَحُهَا حَتَّى يَذْهَبَ أَثَرُهَا وَ يُصَلِّي.^۲ »

ما می گوئیم:

۱. در مورد این روایات ممکن است روایات را حمل به عذرہ یابسه کنیم. و الشاهد علی ذلك آنکه روایت می فرماید اگر عذرہ پا را آلوده کند غسل لازم است.

و ممکن است روایات را شاهد بر مطهریت زمین بدانیم چنانکه روایت های دیگری شاهد بر آن مطلب هستند:

« وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ مَرَّ عَلَى عَذْرَةٍ يَابِسَةٍ فَوَطِئَ عَلَيْهَا فَأَصَابَتْ ثَوْبَهُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ وَطِئْتَ عَلَى عَذْرَةٍ فَأَصَابَتْ ثَوْبَكَ فَقَالَ أَلَيْسَ هِيَ يَابِسَةٌ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ لَا بَأْسَ إِنْ الْأَرْضُ يَطْهَرُ بَعْضُهَا بَعْضاً.^۳ »

« مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي آخِرِ السَّرَائِرِ نَقْلًا مِنْ نَوَادِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنْ طَرِيقِي إِلَى الْمَسْجِدِ فِي زُقَاقٍ يُبَالُ فِيهِ فَرَبَّمَا مَرَرْتُ فِيهِ وَ لَيْسَ عَلَى حِذَاءٍ فَيَلْصِقُ بَرَجْلِي مِنْ نِدَاوَتِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ تَمْشِي بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَلَا بَأْسَ إِنْ الْأَرْضُ يَطْهَرُ بَعْضُهَا بَعْضاً قُلْتُ فَأَطَأُ عَلَى الرُّوْثِ الرَّطْبِ قَالَ لَا بَأْسَ أَنَا وَ اللَّهُ رَبَّمَا وَ طِئْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أُصَلِّي وَ لَا أَغْسِلُهُ.^۴ »

۲. اما در مورد روایات استنجاء به حجر و دلالت آنها بر طهارت:

اولاً: جمع این روایات و روایات دال بر نجاست آن است که بگوئیم عذرہ نجس است ولی تطهیر آن از بدن با حجر ممکن است ولی در سایر موارد حکم نجاست باقی است.

۱. همان، ج ۳، ص ۴۵۸، ح ۴۱۷۰

۲. همان، ح ۴۱۷۱

۳. همان، ص ۴۵۷، ح ۴۱۶۶

۴. همان، ص ۴۵۹، ح ۴۱۷۳